



التحولات السكانية وتداعياتها على التنمية المستدامة مراجعة أكاديمية

م. نور الهدى ناظم محمد

جامعة كربلاء كلية التربية

Population Transformations and Their Implications for Sustainable Development: A Review Article

Asst. Lecturer Noor Al-Huda Nazim Mohammed

University of Karbala – College of Education

nooralhuda.n@uokerbala.edu.iq

المستند

يشكل التحول السكاني أحد أبرز التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الدول في القرن الحادي والعشرين. ترتبط التحولات في معدلات الخصوبة، الوفيات، والهجرة بتغيرات عميقة في بنية المجتمع، مما يؤثر على فرص وتحديات تحقيق التنمية المستدامة. تهدف هذه المراجعة إلى تحليل الدراسات المنشورة عالمياً وعربياً وعراقياً حول التحولات السكانية، واستعراض تداعياتها على التنمية المستدامة، مع إبراز الفجوات البحثية والاتجاهات المستقبلية. توصلت المراجعة إلى أن استثمار الفرصة الديموغرافية من خلال التعليم، التمكين الاقتصادي للشباب والنساء، والتخطيط الحضري السليم يمثل الركيزة الأساسية لضمان تنمية متوازنة. الكلمات المفتاحية: التحولات السكانية، التنمية المستدامة، مراجعة أدبية، العراق، الديموغرافيا.

Abstract

Population transformation is one of the most prominent social and economic changes facing countries in the twenty-first century. Transformations in fertility, mortality, and migration rates are associated with profound changes in the structure of society, which in turn affect the opportunities and challenges of achieving sustainable development. This review aims to analyze global, Arab, and Iraqi studies on population transformations and to highlight their implications for sustainable development, emphasizing research gaps and future directions. The review concludes that investing in the demographic opportunity through education, the economic empowerment of youth and women, and sound urban planning represents the fundamental pillar for ensuring balanced development. Keywords: Population transformations, sustainable development, literature review, Iraq, demography.

المقدمة

تعد السكان المحرك الرئيس للتغير الاجتماعي والاقتصادي في أي مجتمع، حيث يمثلون القوة الإنتاجية وأحد أهم عناصر الاستهلاك. وقد شهد العالم خلال القرنين الماضيين ما يُعرف بالتحول الديموغرافي، الذي يتمثل بانخفاض تدريجي لمعدلات الوفيات إليه انخفاض تدريجي في معدلات الخصوبة، مما يؤدي إلى تغيير في نمو السكان وبنيتهم العمرية. هذه التحولات أثرت على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأبرزت الحاجة إلى التخطيط الاستراتيجي لإدارتها. (United Nations, 2022) في العالم العربي، يمثل ارتفاع نسبة الشباب والاختلافات في التوزيع الجغرافي تحدياً كبيراً لسوق العمل والخدمات الاجتماعية. أما في العراق، فقد انعكست الأزمات السياسية والاقتصادية والنزاعات المسلحة على التحولات السكانية، من خلال ارتفاع معدلات الهجرة والنزوح الداخلي والتغيرات في الخصوبة والوفيات (الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٢١). (تهدف هذه المراجعة إلى تحليل الدراسات المنشورة حول التحولات السكانية وتداعياتها على التنمية المستدامة، مع التركيز على العراق في سياق المقارنة العالمية واللعربية، وتسلیط الضوء على الفجوات البحثية والاتجاهات المستقبلية. المنهجية تم إعداد هذه المراجعة وفق خطوات منهجية لضمان شمولية وتحليل نقدي: ١- اختيار الدراسات: تم مراجعة الدراسات المنشورة بين ٢٠١٠-٢٠٢٣ حول التحولات السكانية والتنمية المستدامة عالمياً وعربياً وعراقياً).

مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧٤) العدد (٨) كانون الاول لسنة ٢٠٢٥

مصادر البيانات: استخدمت قواعد بيانات أكاديمية مثل Google Schola، PubMed، Scopus ، ESCWA للأمم المتحدة والجهاز المركزي للإحصاء العراقي وـ. معايير الاختيار: تم التركيز على المقالات المحكمة التي تتناول:-٣: معدلات الخصوبة والوفيات.المigration والنزوح.تأثير السكان على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .٤- التحليل: تم تجميع المعلومات وفق ثلاثة محاور : التحولات العالمية، العربية، والعراقية، مع إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات.

مراجعة الأدب (Literature Review)

الدراسات العالمية^١تشير الدراسات العالمية إلى أن التحولات الديموغرافية تؤثر بشكل مباشر على التنمية الاقتصادية والاجتماعية. على سبيل المثال، شهدت معظم الدول الأوروبية انخفاض معدلات الخصوبة وارتفاع متوسط العمر المتوقع، مما أدى إلىشيخوخة السكان وارتفاع نسبة المعالين . (United Nations, 2022) بالمقابل، تحافظ بعض الدول الإفريقية على نمو سكاني مرتفع، ما يشكل ضغوطاً على التعليم والصحة والموارد الطبيعية.(Bloom et al., 2011).الجدول (١): تطور معدل الخصوبة الكلي عالمياً ١٩٥٠-٢٠٢٢

معدل الخصوبة	السنة
٥,٠	١٩٥٠
٣,٥	١٩٨٠
٢,٧	٢٠٠٠
٢,٣	٢٠٢٢

المصدر. (United Nations) (2022) : توضح الدراسات أن الفرصة الديموغرافية تحدث عندما يكون عدد الشباب العامل أكبر من عدد المعالين، ويمكن أن تشكل قوة للنمو الاقتصادي إذا تم الاستثمار في التعليم والتدريب.

الدراسات العربية تتبين تباين معدلات التحولات السكانية في الدول العربية. بعض الدول مثل اليمن والسودان لا تزال معدلات الخصوبة فيها مرتفعة، بينما تشهد تونس ولبنان انخفاضاً ملحوظاً . (ESCPWA, 2022) أشارت الدراسات إلى أن ارتفاع نسبة الشباب يفرض تحديات على سوق العمل والبنية التحتية، ولكنه يوفر أيضاً فرصة لتنمية رأس المال البشري إذا أحسن استغلاله.الجدول (٢): نسبة الشباب (%) من إجمالي السكان في بعض الدول العربية ٢٠٢٢

نسبة الشباب	الدولة
٢٨,٥	العراق
٢٩,٣	مصر
٢٥,٧	السعودية
٢٢,١	لبنان
٣١,٨	اليمن

: ESCWA (2022).

الدراسات العراقية^٣تشير الدراسات العراقية إلى أن معدل الخصوبة مرتفع نسبياً (٣,٧ طفل لكل امرأة) ومتوسط العمر المتوقع نحو ٧١ سنة (الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٢٢). وتشير المراجعات إلى أن العراق يمر حالياً بمرحلة فرصة ديمografية، مع وجود تحديات مثل البطالة والهجرة والنزوح الداخلي.الجدول (٣): التحولات السكانية في العراق (٢٠٢١-٢٠١٠)

المؤشر	٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠٢١
معدل الخصوبة	٤,٢	٣,٩	٣,٧
متوسط العمر المتوقع	٦٨	٧٠	٧١
عدد السكان	٣١	٣٦	٤١

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء (٢٠٢٢).

تحليل الدراسات يوضح أن استثمار الشباب في التعليم والعمل يمثل العامل الحاسم لاستقدامه من هذه الفرصة الديموغرافية التداعيات على التنمية المستدامة (Discussion)

الداعيات الاقتصادية. ١.

زيادة الطلب على الوظائف والخدمات.

إمكانية تعزيز النمو الاقتصادي إذا استثمرت القوى العاملة الشابة. (Bloom et al., 2011)

الداعيات الاجتماعية. ٢.

ضغوط على السكن والتعليم والصحة.

الهجرة الداخلية تؤثر على توزيع السكان والخدمات.

الداعيات البيئية ٣.

استهلاك أكبر للموارد الطبيعية.

زيادة إنتاج النفايات والتلوث.

الحاجة إلى إدارة مستدامة للموارد. (UNFPA, 2021)

الداعيات السياسية والأمنية ٤.

ارتفاع البطالة والفقر بين الشباب يفاقم عدم الاستقرار الاجتماعي.

النزوح والهجرة القسرية تزيد الأعباء على الدولة.

العلاقة بين النمو السكاني والتنمية المستدامة

النمو السكاني أثر على التنمية البشرية -

انخفاض جدًا شيخوخة السكان وضعف سوق العمل

معتدل مستويات عالية من التنمية

مرتفع جدًا ضغوط على الموارد وفجوات تنمية

الاستدادات والتوصيات

الاستدادات

التحولات السكانية واقعة عالمية لا مفر منها، ونتائجها تعتمد على قدرة الدول على إدارتها ١.

يشكل الشباب العراقي ثروة بشرية يمكن أن تكون رافعة للتنمية إذا أحسن استثمارها ٢.

التفاوتات في توزيع السكان تؤدي إلى فجوات تنمية واقتصادية واجتماعية ٣.

العلاقة بين السكان والتنمية مزدوجة: فرصة عند التخطيط الجيد، وعقب عند غياب السياسات الفاعلة ٤.

التوصيات

تعزيز التعليم والتدريب المهني للشباب . ١.

تمكين المرأة اقتصاديًا واجتماعيًّا ٢.

وضع سياسات لإدارة الهجرة الداخلية والخارجية ٣.

تعزيز التخطيط الحضري المستدام ٤.

بناء قواعد بيانات سكانية دقيقة لتجهيز السياسات ٥.

قائمة المصادر

Bloom, D., Canning, D., & Sevilla, J. (2011). Economic growth and demographic transition. Population Matters.

ESCWA. (2022). Arab Sustainable Development Report. United Nations Economic and Social Commission for Western Asia.

مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧٤) العدد (٨) كانون الاول لسنة ٢٠٢٥

- Notestein, F. (1945). Population: The long view. In T. Schultz (Ed.), Food for the World. University of Chicago Press.
- United Nations. (2022). World Population Prospects 2022. Department of Economic and Social Affairs, Population Division
- UNFPA. (2021). State of World Population 2021. United Nations Population Fund.
- WCED. (1987). Our Common Future. World Commission on Environment and Development.

الجهاز المركزي للإحصاء. (٢٠٢١). المجموعة الإحصائية السنوية. وزارة التخطيط، بغداد.

الجهاز المركزي للإحصاء. (٢٠٢٢). التقرير الديموغرافي للعراق. وزارة التخطيط، بغداد